

# برنامج دائرة الأمل: اللعب والتعلم من أجل الرفاه النفسي

بتمويل من مؤسسة AFAS

## وصف البرنامج

تم تنفيذ برنامج دائرة الأمل (Circle of Hope - CoH) خلال الفترة الممتدة من تشرين أول 2025 وحتى حزيران 2026 في خمسة مراكز تعليمية مؤقتة في محافظات المنطقة الوسطى وخان يونس ورفح في قطاع غزة. ونُفِّذ البرنامج بالشراكة بين مؤسسة الحق في اللعب (Right To Play) ومؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، حيث جمع بين التعلم القائم على اللعب، وبرامج التقوية في مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية والحساب، ورواية القصص المرتبطة بسياق الأطفال، والدعم النفسي والاجتماعي، وإجراءات حماية الطفل، من خلال 42 جلسة تعليمية استمرت كل منها ساعتين على مدار ستة أشهر.

استفاد من البرنامج 1,066 طفلاً وطفلة من ثلاث فئات عمرية: من 5 إلى 6 سنوات، ومن 7 إلى 9 سنوات، ومن 10 إلى 12 سنة. وبلغ عدد المشاركين المنتظمين 537 ذكراً و529 أنثى، مما يعكس قدرة البرنامج على الحفاظ على فرص الوصول إلى التعليم والروتين اليومي والتعلم والدعم النفسي والاجتماعي في ظل ظروف شديدة التقلب وعدم الاستقرار. كما تم تحديد 459 طفلاً من ذوي الإعاقة بأشكالها المختلفة، من بينهم 65 طفلاً كانوا بحاجة إلى تدخلات عاجلة لتحسين إمكانية الوصول والتيسير. وقد انسحب 61 طفلاً من البرنامج، وكان السبب الرئيسي لذلك هو النزوح.

ركز البرنامج كذلك على تعزيز مشاركة المجتمع المحلي من خلال تحديد الاحتياجات، وتأهيل المراكز التعليمية المؤقتة لتكون أكثر قدرة على مواجهة الظروف الجوية خلال فصل الشتاء، وتنفيذ جلسات توعوية لمقدمي الرعاية، إضافة إلى تقديم مجموعة من التدريبات للميسرين بهدف تعزيز البيئات الصديقة للطفل.

## أبرز النتائج

أظهر برنامج دائرة الأمل مؤشرات واعدة على تحقيق نتائج إيجابية لدى الميسرين والأطفال ومقدمي الرعاية. وقد ركز البرنامج على تعزيز قدرات الميسرين المحليين لتمكينهم من تطبيق أساليب تعليمية تفاعلية قائمة على اللعب تدعم التعلم الشامل للأطفال ورفاههم النفسي والاجتماعي. ومن خلال التدريب والإرشاد المهني والدعم بين الأقران، اكتسب الميسرون المعارف والمهارات اللازمة لدعم الأطفال بصورة فعّالة، حيث أظهر 79% من الميسرين (22 من أصل 28 ميسراً) مستوى مناسباً من المعرفة والفهم لأساليب التعلم القائمة على اللعب.

وأفاد مقدمو الرعاية بحدوث تحسن ملحوظ لدى أطفالهم، تمثل في: زيادة الثقة بالنفس لدى 78% من الأطفال. تحسن التركيز والذاكرة العاملة لدى 52% من الأطفال. تطور الوعي الذاتي ومهارات التواصل لدى 50% من الأطفال. كما وصف العديد من مقدمي الرعاية أطفالهم بأنهم أصبحوا أكثر جرأة وهدوء وسعادة، وأكثر قدرة على التعبير عن مشاعرهم وإظهار التعاطف واللطف تجاه الآخرين. وساهم البرنامج أيضاً في تعزيز الترابط الاجتماعي بين مقدمي الرعاية، حيث أفاد 52% منهم بتحسن علاقاتهم الاجتماعية، إلى جانب انخفاض مستويات التوتر، وزيادة تطبيق ما تعلموه داخل المنزل، والشعور بالطمأنينة نتيجة استعادة أطفالهم جزءاً من حياتهم الطبيعية.

وقد شكّلت الشراكة بين مؤسسة الحق في اللعب ومؤسسة تامر والمجتمع المحلي أحد العوامل الرئيسية لنجاح البرنامج، إذ ساهمت في توفير دعم آمن وملائم لاحتياجات الأطفال في مختلف أنحاء قطاع غزة.

## الوصول

**1,066**
**الأطفال**
الذكور: 537
الإناث: 529
الأطفال ذوو الإعاقة: 459

**1,278**
**مقدمو الرعاية**
الذكور: 262
الإناث: 1016
الأشخاص ذوو الإعاقة: 203

**28**
**الميسرون**
الذكور: 5
الإناث: 23
الأشخاص ذوو الإعاقة: 5

**81%**
**نسبة الحضور في خمسة مراكز تعليم مؤقتة**

# نتائج الميسرين

ساهم البرنامج في تعزيز ثقة الميسرين بأنفسهم ورفع قدراتهم على تقديم تعليم عالي الجودة قائم على اللعب، إلى جانب تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال. وعزا الميسرون هذا التطور بصورة متكررة إلى مشاركتهم في مجتمعات الممارسة الشهرية وإلى الإرشاد والمتابعة المستمرة المقدمة من مؤسسة الحق في اللعب. وأظهرت نتائج التقييم أن: 82% من الميسرين تمكنوا من تحديد الأساليب المناسبة القائمة على اللعب لدعم تعلم الأطفال ونموهم. 89% منهم تمكنوا من تحديد الدور الذي يؤديه اللعب التخيلي في تعزيز نمو الطفل وتطوره. وبشكل عام، أظهر 79% من الميسرين (22 من أصل 28) مستوى مناسباً من المعرفة والفهم لأساليب التعلم القائمة على اللعب.

كما أفاد الميسرون بتحسن مهارات أساسية ضرورية للعمل مع الأطفال في حالات الطوارئ، من بينها زيادة الثقة في إدارة المجموعات، والقدرة على تكييف الأنشطة بما يتناسب مع احتياجات الأطفال المختلفة، والاستجابة للسلوكيات المرتبطة بالصدمات النفسية بمزيد من التفهم والتعاطف بدلاً من اللجوء إلى الأساليب العقابية.

"كانت تجربة التدريب عنجد نقطة تحوّل بمسيرتي المهنية. تعلّمت بشكل أعمق وأدق كيف ممكن يكون اللعب أداة قوية للتعليم والتعبير والتفريغ النفسي، وكيف ممكن يعمل فرق نفسي حقيقي بحياة الطفل، خصوصًا بعد الأزمات."
- رنين، ميسرة في برنامج دائرة الأمل.

# نتائج الأطفال

حافظ الأطفال المشاركون في البرنامج على نسبة حضور إجمالية بلغت 81% من أصل 1,066 طفلاً وطفلة، رغم استمرار ظروف النزوح والتنقل القسري. وقد ساهم برنامج دائرة الأمل في تعزيز فرص الوصول إلى التعليم في ظل واقع أفاد فيه 46% من مقدمي الرعاية بعدم توفر أي بديل تعليمي لأطفالهم.

كما أشار كل من الميسرين ومقدمي الرعاية إلى حدوث تحسن إيجابي في المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال، والتي تُعد أساساً مهماً للتعلم الشامل والرفاه النفسي والاجتماعي. وقد برزت هذه التحسينات بشكل خاص في زيادة قدرة الأطفال على التركيز، وتعزيز ثقتهم بالمشاركة، وتحسن مهارات التواصل والتعبير عن الذات. وأشار الميسرون أيضاً إلى ظهور مؤشرات مبكرة على تحسن المهارات الأساسية في القراءة والكتابة، لا سيما في مجال الكتابة وتنمية الحصيلة اللغوية باللغة العربية.

وتعكس الملاحظات الميدانية للبرنامج العلاقة الوثيقة بين المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال، وصحتهم النفسية والاجتماعية، وقدرتهم على التعلم. فكلما تطورت قدرة الأطفال على تنظيم مشاعرهم، وازدادت ثقتهم بأنفسهم، وشعروا بمزيد من الأمان، أصبحوا أكثر قدرة على الانخراط في أنشطة القراءة والكتابة والحساب وغيرها من الأنشطة التعليمية والإبداعية.

# نتائج مقدمي الرعاية

ساهم برنامج دائرة الأمل في تحقيق نتائج إيجابية لمقدمي الرعاية من خلال تعزيز معارفهم، وتخفيف مستويات التوتر لديهم، وتشجيعهم على بناء روابط اجتماعية داعمة. ومن خلال ست جلسات توعوية متخصصة تناولت المحاور التالية الصحة النفسية. دعم الأطفال في مواجهة الضغوط النفسية، حماية الطفل وسلامته، التعلم المنزلي، رفاه مقدمي الرعاية، جلسات تفاعلية بين الطفل ومقدم الرعاية حول المخاطر والسلامة، أفاد مقدمو الرعاية باكتساب مهارات عملية ساعدتهم على دعم أطفالهم في التعامل مع الخوف والقلق، والاستجابة للمواقف غير الآمنة، وتوفير بيئة تعليمية منزلية مناسبة، وتحسين رفاهيتهم الشخصية.

وبعد مرور شهر على انتهاء البرنامج، أفاد 85% من مقدمي الرعاية بأنهم طبقوا المهارات التي اكتسبوها خلال الجلسات مرتين أو أكثر خلال الأسبوع السابق، مما يدل على انتقال المعرفة المكتسبة إلى ممارسات عملية في الحياة اليومية. ولم يقتصر دور البرنامج على بناء المهارات فحسب، بل شكّل أيضاً مساحة اجتماعية ومصدرًا للمعلومات والدعم المجتمعي، حيث أفاد 48% من مقدمي الرعاية بأن البرنامج ساعدهم على التواصل مع أسر أخرى والوصول إلى خدمات مختلفة. وقد حظي البرنامج بدرجة عالية من الرضا، إذ ذكر 96% من مقدمي الرعاية أنه ساهم في تسهيل حياتهم اليومية من خلال توفير بيئة آمنة لأطفالهم، فيما أكد 99% منهم أنهم سيوصون الآخرين بالمشاركة فيه.

**تعزيز رفاه مقدمي الرعاية:** أفاد 84% من مقدمي الرعاية بأنهم أصبحوا أكثر قدرة على الاعتناء بأنفسهم، مما مكنهم من تقديم دعم أفضل لأطفالهم.

**تعزيز سلامة الأطفال:** أفاد 85% من مقدمي الرعاية بثقتهم في قدرتهم على تعليم أطفالهم كيفية قول "لا" في المواقف غير الآمنة أو غير المريحة. كما أفاد 77% منهم بقدرتهم على مساعدة أطفالهم في التمييز بين المواقف الآمنة وغير الآمنة.

**دعم الصحة النفسية للأطفال:** أفاد 78% من مقدمي الرعاية بثقتهم في قدرتهم على مساعدة أطفالهم على التعامل مع مشاعر الخوف والقلق. وأفاد 69% منهم بأنهم أصبحوا أكثر قدرة على ملاحظة التغيرات السلوكية والانفعالية لدى أطفالهم بعد التعرض للأحداث الضاغط

**دعم التعلم في المنزل:** أفاد 77% من مقدمي الرعاية بثقتهم في قدرتهم على دعم تعلم أطفالهم داخل المنزل باستخدام الموارد المتاحة، مع المحافظة على التوازن بين التعلم واللعب والراحة.

# قصص نجاح من برنامج دائرة الأمل



## تحويل الألم إلى كتابة إبداعية

مريم، طفلة تبلغ من العمر 11 عاماً من محافظة رفح، كانت تميل إلى العزلة وتواجه صعوبة في الاندماج الكامل في الأنشطة المختلفة. وكانت تظهر عليها علامات الحزن والشرود الذهني بشكل واضح، كما كانت ترفض أحياناً المشاركة في الألعاب أو تشارك فيها دون تحفيز. من خلال جلسات الدعم النفسي والاجتماعي، ركز الميسرون على توفير مساحة آمنة تتيح لها التعبير عن مشاعرها، والتخفيف من الأعباء المرتبطة بالفقدان والتجارب الصعبة التي مرت بها، إلى جانب تعزيز ثقتها بنفسها وتشجيعها على الكتابة الإبداعية من خلال تنمية حصيلتها اللغوية. وجاءت نقطة التحول خلال إحدى الجلسات التي تناولت موضوع الفقد والرحيل، حيث أصرت مريم على قراءة ما كتبته أمام أقرانها. ومن خلال مشاركة تجربتها، تمكنت من التعبير عن مشاعر الخوف والفقدان التي كانت تحملها في داخلها لفترة طويلة. وبعد هذه التجربة، بدأت مريم تُظهر قدرة أكبر على التعبير عن مشاعرها والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.

ومع تحسن مفرداتها اللغوية ضمن أنشطة تنمية مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية، اكتشفت أيضاً موهبة مميزة في الكتابة الإبداعية، والتي أصبحت وسيلة مهمة للتعبير عن ذاتها والتنفيس عن مشاعرها. وخلال إحدى جلسات أولياء الأمور، عبّرت والدة مريم عن امتنانها للبرنامج، مؤكدة التغيرات الإيجابية التي لاحظتها على ابنتها في المنزل، وقالت: "ابنتي تنتظر موعد الجلسات بفارغ الصبر. لقد تحسنت حالتها النفسية بشكل ملحوظ، لكنني ما زلت أجد صعوبة في مواجهة الحزن الذي أراه في عينيها، لأنني أعلم أنها لا تزال تتألم." كما علّقت الميسرة شيرين على تجربة مريم قائلة: "كانت مريم تحمل في داخلها حزناً يفوق عمرها بكثير، لكن عندما أُتيحت لها مساحة آمنة وحظيت بالدعم المناسب، استطاعت أن تحوّل ألمها إلى كلمات. واليوم أصبحت أكثر قدرة على التعبير عن نفسها والتفاعل مع المجموعة."

## تنظيم الانفعالات والتفاعل الإيجابي مع الأقران



كان ماجد يواجه صعوبة في التحكم بمشاعره والتعامل الإيجابي مع أقرانه. وخلال الجلسات الأولى، لوحظ أنه كان يستخدم ألفاظاً غير مناسبة عند شعوره بالإحباط، ويدخل في مشاجرات مع الأطفال الآخرين، كما كان يحتاج إلى وقت لتهدئة نفسه قبل أن يتمكن من العودة والمشاركة في الأنشطة الجماعية. كما أظهر وجود فجوات تعليمية أثرت على قدرته على التركيز أثناء أنشطة القراءة والكتابة باللغة العربية ومهارات الحساب الأساسية. ومنذ المراحل الأولى للبرنامج، تم تحويل ماجد للحصول على دعم متخصص إضافي، الأمر الذي أسهم بشكل كبير في التحسن الذي أظهره لاحقاً خلال فترة تنفيذ البرنامج. ومن خلال جلسات الدعم النفسي والاجتماعي والتعليم الأساسي، عمل الفريق الفني لمؤسسة الحق في اللعب وميسرو مؤسسة تامر مع ماجد من خلال أنشطة منظمة ساعدته على التعبير عن مشاعره بطرق صحية، إلى جانب تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي الإيجابي مع أقرانه.

وبالاعتماد على أساليب التعلم القائمة على اللعب والمدعومة بالأدلة العلمية، أصبح ماجد أكثر اندماجاً في عملية التعلم، وتمكن من تطبيق مهارات جديدة انعكست إيجاباً على سلوكه وعلاقاته مع زملائه. ومع مرور الوقت، أصبح أكثر هدوء وقدرة على ضبط انفعالاته في المواقف الضاغطة، وأكثر التزاماً بقواعد الجلسات، وأكثر احتراماً للآخرين. كما تحسنت قدرته على التركيز والتعلم، وبدأ يشارك بحماس أكبر من خلال التعاون مع زملائه وإبداء آرائه بثقة. وفي هذا السياق، قالت الميسرة آية: "انتقل ماجد من طفل يجد صعوبة في التحكم بانفعالاته أثناء التعامل مع الآخرين إلى طفل نشط ومندمج داخل المجموعة، يُظهر روحاً عالية من التعاون والمنافسة الإيجابية بصورة لافتة."



# أبرز الدروس المستفادة والتوصيات

1 **تعزيز التعلم بين الأقران ومجتمعات الممارسة للميسرين:** أثبتت آليات الدعم المتبادل والتوجيه المستمر من خلال مجتمعات الممارسة أهميتها الكبيرة في تعزيز ثقة الميسرين بأنفسهم، وإشعارهم بأن أصواتهم مسموعة، وزيادة قدرتهم على التكيف مع التحديات المختلفة، وتحسين جودة الجلسات المقدمة للأطفال.

2 **توفير أدلة عمل وحقائب تدريبية منظمة للميسرين:** على الرغم من أهمية المرونة في الاستجابة للظروف المتغيرة، أبدى الميسرون تفضيلهم لوجود إجراءات واضحة وأدلة إرشادية للجلسات وموارد عملية جاهزة للاستخدام، بما يضمن استمرارية العمل خلال فترات الأزمات أو الضغوط أو عدم اليقين.

3 **التركيز على تعزيز العلاقة بين الميسر والطفل:** شكّلت الثقة المتبادلة بين الميسرين والأطفال عاملاً رئيسياً في تحقيق النتائج الإيجابية الأولية المتعلقة بالتعلم الشامل والرفاه النفسي والاجتماعي، مما يؤكد أن العلاقات الآمنة بين البالغين والأطفال تُعد بحد ذاتها تدخلاً وقائياً مهماً.

4 **دمج دعم رفاه الميسرين ضمن تصميم البرامج:** تعرض الميسرون للعديد من الضغوط والأحداث الصادمة نفسها التي تعرض لها الأطفال الذين يقدمون لهم الدعم، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى توفير خدمات دعم نفسي واجتماعي جماعية وفردية، أو آليات إحالة متخصصة عند الحاجة.

5 **تعزيز مسارات الدعم للأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية والنفسية والحماية الإضافية:** ينبغي أن تجمع البرامج بين الدعم التعليمي المتمايز، والتسهيلات الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة، وآليات الإحالة الفعالة، لضمان حصول الأطفال الذين يحتاجون إلى خدمات متخصصة على الدعم المناسب وفي الوقت المناسب، سواء أثناء تنفيذ البرنامج أو بعد انتهائه.

6 **ضمان توفر الموارد والبنية التحتية الملائمة:** على الرغم من أن إبداع الميسرين ساهم في استمرار تنفيذ البرنامج رغم التحديات، إلا أن الاستدامة تتطلب توفير مواد تعليمية كافية واتخاذ تدابير مناسبة لتعزيز الجاهزية والبنية التحتية، وخاصة قبل حلول فصل الشتاء.

7 **الاستمرار في دمج الدعم النفسي والاجتماعي مع التعلم الأساسي:** أظهرت النتائج أن التقدم التعليمي للأطفال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتعزيز مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية وتحسين رفاهيتهم النفسية والاجتماعية، مما يؤكد أهمية تبني برامج متكاملة تجمع بين التعليم والدعم النفسي والاجتماعي.

8 **الحد من معوقات التعلم من خلال توفير المواد التعليمية:** يُعد توفير المواد التعليمية الأساسية، مثل الدفاتر والقصص التعليمية المرتبطة بواقع الأطفال والمستخدمة داخل الصفوف، أمراً ضرورياً. فهي تساعد مقدمي الرعاية على دعم التعلم المنزلي، وتخفف الأعباء المالية عن الأسر، كما توفر للأطفال مراجع تعليمية يمكن الاستفادة منها خارج أوقات الجلسات.

9 **تعزيز مشاركة مقدمي الرعاية والأطفال معا:** فضل مقدمو الرعاية حضور أطفالهم معهم في الجلسات، مما أتاح لهم التدرب معا على الأساليب الجديدة. وأفادوا بأن هذه المشاركة ساعدتهم على تذكر الأساليب بشكل أفضل، وعززت التقارب العاطفي بينهم وبين أطفالهم، مما يؤكد أهمية دمج التعلم المشترك في البرامج المستقبلية.

"من أكثر اللحظات تأثيراً بالنسبة لي رؤية الأطفال الذين كانوا في البداية منغلقين على أنفسهم أو خائفين أو غير راغبين في المشاركة، وهم يبدؤون تدريجياً بالابتسام والتعبير عن مشاعرهم وانتظار الجلسات بشغف. فمن خلال برنامج دائرة الأمل، وجد الأطفال مساحة آمنة للعب والتعلم والتواصل مع الآخرين، كما تعلمت أنا كيف أفهم احتياجاتهم بصورة أفضل وأساندهم في مواجهة الظروف الصعبة التي يمرون بها."

– إحدى ميسرات الدعم النفسي والاجتماعي في برنامج دائرة الأمل.